الذي حكاه سيد الطايفة الفايق كلامه على الورع عن نفسه حيث قال
لو جلس عن يميني احب الناس الي يسمعني اطيب الكلام ويطعمني الذ
الطعام ويبخرني بالند والعنبر ثم جلس عن يساري اشد
الناس لي عداوة يلقمني الحنظل ويسمعني اقبح الهجر ويقرض لحمي
بمقاريض من نار ما زاد من على يميني ولا نقص من على يساري
لشهودي كلا الحالتين من الله تعالى ام ولا تركن لمدح من اثنى عليك
في حالة الرضى بما ليس فيك فانك ان اغضبته ذمك بما ليس فيك
ولا من اذا امدحته لستقل مدحك ولتصغر واذا مدحك استعظم
ولستكثر لغروره في نفسه انه متقدم في ابناء جنسه فهو كما قال القايل

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

فكل من صغر عند نفسه كبر في العيون والضد بالضد فاستفت
قلبك وان افتاك المفتون وما ينفع الاصل من هاشم الا اذا كانت
النفس من اهله فارحم نفسك يرحمك الرحمن فقد جاء في الحديث
المسلسل بالاولية عند اهل الضبط والاتقان الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بان
تسلك بها سبيل هداها وتحول بينها وبين هواها فرحمك
الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار لرحمتك اقرب
جار وقد امرك الشارع ان تدعو ولا لنفسك مراعاة لحقها
ولان الدعا للغير ربما يورث اعجابا بافتقار المدعو له وذهولا
عن افتقار الداعي فاذا بدا بنفسه حصلت له صفة الافتقار
وذلة الاضطرار فيقرب من الاخلاص فهناك اذا دعى لاخيه
كان حريا بالاجابة والاختصاص وكن مع النفس على نفحات
ان اردت شهودها عند الله واذا جبلتها على القليل من الدنيا
نامن كثيره فانك ان اطلقتها بازمت وكثر لجاجها وان روعتها
انقمعت ونما معراجها وقد قال الاحنف في هذا المعنى من لم يصبر

على كلمة



على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وقال
بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس ومن
اصلح نفسه صلحت اخرته وكان الناس تبعا له واحسن العظات
ما بدات بها نفسك واجريت عليه امرك وكل من رضي عن نفسه
سخط الله والناس عليه ومن ظلمها كان لغيره اظلم ومن هدم
دينه كان لمجده اهدم واكثر ما تقع المقاطعة بين الاصحاب والخلان
من عدم الانصاف والانصاف باقبح الاوصاف الموجبة للخذلان
ومن عدم نظر العبد لمبتداه فمن عرف مبتداه هان عليه منتهاه
وانشد ابو الطيب المتنبي سامحه الله

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وما احسن الاعتراف ولو كان صاحبه من الاطراف وما اقبح الاغتراف
من قليب الاقتراف ولو كان صاحبه من بني عبد مناف وانشدوا

من تمشى مشي تيه ونسي ما كان فيه
سوف ياتيه زمان يتمنى الموت فيه

واعلم يا اخي ان كل من لم يجاهد لم يشاهد وكل من ليس له بداية
محرقة لم تكن له نهاية مشرقة وكل من لم تكن له في بدايته قومة
لم تكن له في نهايته جلسة وكل من ليس له خد يداس لم تكن له يد
تباس وكل من لم تصفو منه السريرة لا تحسن له سيرة وكل من
مال مع الهوى الغدار آل امره والعياذ بالله الى النار ومثل ذلك
قالت النخلة للشبلي رضي الله عنه يا شبلي كن مثلي يرمونني
بالاحجار وارميهم بالثمار قلت لها ولم كان مصيرك الى النار قالت
لميلي مع الهوى الغدار وكل من لم يشتغل بمجاهدة نفسه كان من
اهل شغل نفسه في الدنيا ومن اشتغل بمخالفتها ومجاهدتها
ارجعها راضية مرضية واشغلها بالله كان من اهل شغل الله
في الاخرة ففي الحديث اهل شغل الله في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة

Copyright © King Saud University


Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)